لعل الساعة اى اتيانها قريب ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يستعجل
بها الذين لا يؤمنون بها يقولون متى تاتى ظنا منهم انها غير آتية والذين آمنوا مشفقون خائفون
منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون يجادلون فى الساعة لفى ضلال بعيد الله لطيف
بعباده برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشاء من كل منهم ما يشاء
وهو القوى على مراده العزيز الغالب على امره من كان يريد بعمله حرث الآخرة اى كسبها وهو
الثواب نزد له فى حرثه بالتضعيف فيه الحسنة الى العشر واكثر ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها بلا تضعيف ما قسم له وما له فى الآخرة من نصيب ام بل لهم لكفار مكة شركاء
هم شياطينهم شرعوا اى الشركاء لهم للكفار من الدين الفاسد ما لم يأذن به الله كالشرك
وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اى القضاء السابق بان الجزاء فى يوم القيمة لقضى بينهم
وبين المؤمنين بالتعذيب لهم فى الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم
ترى الظالمين يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا فى الدنيا من السيئات ان يجازوا
عليها وهو اى الجزاء عليها واقع بهم لا محالة والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات
الجنات انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل
الكبير ذلك الذى يبشر الله من البشارة مخففا ومشددا به عباده الذين آمنوا
وعملوا الصالحات قل لا اسئلكم عليه اى على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة
فى القربى استثناء منقطع اى لكن اسئلكم ان تودوا قرابتى التى هى قرابتكم ايضا فان له
فى كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا
بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه ام بل يقولون افترى
على الله كذبا بنسبة القرآن الى الله تعالى فان يشأ الله يختم يربط على قلبك بالصبر
على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذى قالوه ويحق الحق
يثبته بكلماته المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب وهو الذى
يقبل التوبة عن عباده منهم ويعفوا عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما تفعلون
بالياء والتاء ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسألون ويزيدهم

يجيب دعائهم ويعطيهم ما سألوا من المغفرة

من فضله

من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم
اى طغوا فى الارض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من الانزال بقدر ما يشاء فيبسطها لبعض
عباده دون بعض وينشأ عن البسط البغى انه بعباده خبير بصير وهو الذى ينزل
الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولى
المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم ومن آياته خلق السموات والارض وخلق ما بث فرق
ونشر فيهما من دابة هى ما يدب على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء
قدير فى الضمير تغليب العاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة
فبما كسبت ايديكم اى كسبتم من الذنوب وعبر بالايدى لان اكثر الافعال بها ويعفوا عن كثير
منها فلا يجازى عليه وهو تعالى اكرم من ان يثنى الجزاء فى الآخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم
فى الدنيا لرفع درجاتهم فى الآخرة وما انتم يا مشركين بمعجزين الله هربا فى الارض تفوتونه
وما لكم من دون الله اى غيره من ولى ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن آياته الجوار السفن
فى البحر كالاعلام كالجبال فى العظم ان يشأ يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت
لا تجرى على ظهره ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور هو المؤمن يصبر فى الشدة
ويشكر فى الرخاء او يوبقهن عطف على يسكن اى يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا
اى اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير فلا يغرق اهله ويعلم بالرفع مستانف وبالنصب
معطوف على تعليل مقدر اى يغرقهم لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون فى آياتنا ما لهم
من محيص مهرب من العذاب وجملة النفى سدت مسد مفعولى يعلم والنفى معلق عن العمل
فما اوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من شئ من اثاث الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها
ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف
عليهم والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش موجبات الحدود من عطف البعض
على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما
دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلوة اداموها وامرهم الذى يبدو لهم شورى
بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون فى طاعة الله ومن ذكر

Copyright © King Saud University